متن السلم

للعلامة الشيخ عبد الرحمن الأخضري

فى علم المنطق

شرح شيخ الاسلام والمسلمين وعمدة الجهابذة المدققين

العلامة الشيخ حسن القويسنى

وعليه بعض تقارير لحضرة العلامة الفاضل

الشيخ خطاب عمر الدروى الشافعى

وقد وضعنا المتن أولا ويليه الشرح ثم التقرير

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد على بمصر

لصاحبها : مصطفى محمد

مطبعة مصطفى محمد

صاحب المكتبة التجارية الكبرى بمصر

ترجمة المؤلف

هو الامام الفاضل والعالم العامل خاتمة المحققين شيخ الاسلام الشيخ «حسن القويسنى» تولى مشيخة الجامع الأزهر سنة ١٢٥٠ بعد حضرة الشيخ حسن العطار شيخ الاسلام أيضاً رحمة الله تعالى عليهما وفضله أكثر من أن يذكر وعبقرى رياضه زاهر أقمر كيف لا وهو صاحب التآليف المفيدة والتلاميذ الفريدة فقد انفرد فى عصره بابداء العلوم والمعارف وصار الضعيف فى كنفه آمناً من المخاوف ونشأت من حسن تعليمه بدور حتى أزال ضياؤهم ظلال الصدور منهم العلامة شيخ الاسلام البيجورى ذو المقام المشهور والمحقق السيد مصطفى الذهبى والقدوة الشيخ محمد البنانى وغيرهم من ذوى الفضائل والحبور توفى رحمه الله سنة ١٢٥٤ ودفن بمسجد الشيخ على البيومى بالحسينية رضى الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أظهر لأرباب العقول حقائق المعقول على التحقيق ودلهم على تصحيح طرق التصور والتصديق فاستنتجوا بها بدائع الأسرار من دقائق الانظار واستخرجوا بها عرائس الابكار من مخبآت الأسرار والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى شيد قواعد الاسلام بأفصح منطق وأوضح خطاب وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم العرض والحساب ﴿وبعد﴾ فيقول مرتجى عفو ربه الغنى حسن بن درويش القويسنى قد كنت قرأت فى بعض السنين كتاب « السلم » لجماعة من المبتدئين فسألونى أن أملى عليه كلمات توضح ما أشكل منه وتفتح ما أغلق منه مع الاقتصار على معانيه وإعراب مبانيه فأمليت عليه ما تيسر من حفظى ولم أراجع فيه مادة سوى محلين أو ثلاث راجعت فيها شرح شيخ شيوخنا العلامة الملوى ثم استأذننى بعض الاخوان عامله الله باللطف والاحسان أن يجرده من الاعراب لكونه غير لائق بهذا الشأن فأذنت له فى ذلك فجرده من الأعراب فجاء بحمد الله جملة كافية فى فهم الكتاب لنوى الالباب وأنا أسأل من اطلع عليه أن يتجاوز نى عما يراه من خطأ وزلل وعلى الله الاعتماد والتكلان وإليه الملجأ وبه المستعان وأنا أسأل الله الكريم أن ينفع به النفع العميم إنه على ذلك قدير وبالاجابة جدير * قال المؤلف رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) أى أولف مستعيناً ببسم الله والاسم مشتق من السمو

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وبه نستعين * اعلم أنه ينبغي لكل شارع في فن أن يتكلم على البسملة بطرف مما يناسب ذلك الفن وفاء بحق البسملة وهو أن لا يترك الكلام عليها رأساً وبحق الفن المشروع فيه وهو أن يتكلم عليها بطرف مما يناسب ذلك الفن ونحن الآن شارعون في فن المنطق فينبغي أن نتكلم عليها بطرف مما يناسبه فنقول قد اشتهر أن جملة البسملة يصح أن تكون انشائية وأن تكون خبرية فعلى الأول لا تسمى تلك الجملة قضية لانه يسمى بها الانشاء وأما على الثاني فتسمى بها ثم إن قدر المتعلق نحو ابتدائي كانت قضية شخصية لأن المحكوم عليه فيها مشخص معين كما هو ضابط القضية الشخصية وإن قدر نحو يبتدىء كل مؤمن كانت قضية كلية لأن المحكوم عليه فيها كلي وقد سور بالسور الكلي كما هو ضابط القضية الكلية وإن قدر نحو يبتدىء بعض المؤمنين كانت قضية جزئية لان المحكوم عليه فيها جزئي وقد سور بالسور الجزئي كما هو ضابط القضية الجزئية وإن قدر نحو يبتدىء المؤمن بقطع النظر عن الكلية والجزئية كما هو ضابط القضية المهملة كانت قضية مهملة لأن المحكوم عليه فيها كلي وقد أهمل عن اعتبار الكلية والجزئية وكما يصح اعتبار هذه الاحتمالات باعتبار المتعلق بناء على المشهور من أن الباء حرف جر أصلي يصح اعتبارها باعتبار اضافة الاسم إلى لفظ الجلالة بناء على مقابل المشهور من أن الباء حرف جر زائد فان جعلت للعهد فالأول وإن جعلت للاستغراق فالثاني وان جعلت للجنس في ضمن البعض فالثالث وإن جعلت له في ضمن الافراد من غير نظير كلية أو جزئية فالرابع * فان قيل كيف يصح هذا مع أن المدار في هذه القضايا على الموضوع لا على المجرور * أجيب بأنه وإن كان مجرورا لفظاً فهو موضوع معنى ولذا قال النحاة المجرور مخبر عنه في المعنى والتقدير هنا اسم الله مبدوء به * بقي من أقسام القضايا القضية الطبيعية وهي ما حكم فيها على الجنس والطبيعة بقطع النظر عن الافراد كأن تقول

(اَلْحَمْدُ) لِلّٰهِ اَلَّذِى قَدْ أَخْرَجَا * نَتَائِجَ اَلْفِكْرِ لِأَرْبَابِ اِلْحِجَا

والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان استعملتا للمبالغة من رَحِمَ والرحمن أبلغ من الرحيم لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما فى قَطَّع بالتخفيف وقطّع بالتشديد وابتدأ بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر أى ناقص وقليل البركة (الحمد) أى الوصف بجميل الصفات على الجميل الاختيارى على جهة التعظيم. ثابت (لله) اختصاصا واستحقاقا سواء جعلت فيه أل للاستغراق وهو ظاهر أم للجنس لأنه يلزم من

الرجل خير من المرأة فان المراد أن جنس الرجل وطبيعته خير من جنس المرأة وطبيعتها بقطع النظر عن الافراد فيها وإلا فقد يتفق أن بعض أفراد المرأة خير من كثير من أفراد الرجل ولا يصح أن تكون جملة البسملة منها لا باعتبار المتعلق ولا باعتبار اضافة الاسم إلى لفظ الجلالة اذ لا يصح أن يراد من المؤمن مثلا الجنس والطبيعة بقطع النظر عن الافراد لأنه لا يقع منه ابتداء ولا يصح أن يراد من الاسم والجنس والطبيعة كذلك لأنه لا يقع به ابتداء وسيأتى إيضاح ذلك إن شاء الله تعالى اه ب ج (قوله الواجب الوجود الخ) بيان للموضوع له وهى الذات اه (قوله استعملتا) أى دفعا لما يرد (قوله للمبالغة) أى التقوية (قوله الحمد لله) قد اشتهر أن الحمد لغة الثناء بالجميل على الجميل الاختيارى على جهة التعظيم وعرفا فعل ينبىء عن تعظيم المنعم من حيث أنه منعم على الحامد أو غيره وأل فى الحمد إما للعهد أو للاستغراق أو للجنس وعلى كل فاللام فى لله إما للاستحقاق أو للاختصاص أو للملك فالاحتمالات تسعة قائمة من ضرب ثلاثة فى مثلها لكن على جعل أل للعهد يمتنع جعل اللام للملك أن جعل المعهود الحمد القديم فقط لأن القديم لا يملك فان جعل حمد من يعتد بحمده كحمد الله وحمد أنبيائه وأوليائه

اختصاص الجنس اختصاص جميع الأفراد أم للعهد بمعنى أن الحمد المعهود الذى حمد الله به نفسه وحمده به أنبياؤه وأولياؤه وأصفياؤه مختص به والعبرة بحمد من ذكر فلا فرد منه لغيره على كل تقدير بدلالة المطابقة على الاحتمال الأول وبدلالة الالتزام على الثانى وبالادعاء على الثالث وآبتدأ بالحمدلة ثانيا بعد الابتداء بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع وجمع بين الابتداءين عملا بالروايتين وإشارة إلى أنه لا تعارض بينهما إذ الابتداء حقيقى وإضافى فالحقيقى حصل بالبسملة والاضافى حصل بالحمدلة وآختار فى جملة الحمد الاسمية على الفعلية اقتداء بالآية ولدلالتها على الثبات والدوام وقدم لفظ الحمد على لفظ الجلالة لرعاية المقام وإن كان لفظ الجلالة أهم بالتقديم لذاته

لم يمتنع ذلك لأن المعهود حينئذ الجملة وهى حادثة إذ المركب أى المجتمع من القديم والحادث حادث وعلى جعلها للاستغراق أو للجنس فى ضمن الأفراد يمتنع ذلك بالنسبة للقديم ولا يمتنع بالنسبة للحادث أن لوحظ أن الأفراد غير مركبة أى غير مجتمعة وإلا لم يمتنع أصلا لما علمت من أن المركب من القديم والحادث حادث * ومما ينبغى التنبيه له الحمد القديم هو نفس الكلام القديم باعتبار دلالته على الكمالات فهو من أنواع الكلام الاعتبارية كما هو مقرر فى علم التوحيد وقد اشتهر أن جملة الحمدلة يصح أن تكون إنشائية وعليه فلا تسمى قضية لما مر أى لأنه لا يسمى بها الانشاء وأن تكون خبرية وعليه فتسمى قضية ثم إن جعلت أل فيها للعهد كانت قضية شخصية وإن جعلت للاستغراق كانت قضية كلية وإن جعلت للجنس فى ضمن البعض كانت قضية جزئية وإن جعلت له فى ضمن الافراد بقطع النظر عن الكلية والجزئية كانت قضية مهملة ولا مانع من جعلها هنا طبيعية بأن تجعل أل فيها للجنس والطبيعة بقطع النظر عن الافراد (قوله منه) أى من الحمد (قوله لغيره) أى لغيره الله (قوله على الاحتمال الأول) أى جعل أل للاستغراق (قوله على الثانى) أى كونها للجنس (قوله الثالث) أى كونها للعهد (قوله المطالب)

وَحَطَّ عَنْهُمْ مِنْ سَمَاءِ الْعَقْلِ * كُلَّ حِجَابٍ مِنْ سَحَابِ الْجَهْلِ

فرعاية المقام أنسب للبلاغة إذهى مطابقة الكلام لمقتضى المقام (الذى قد أخرجا) أى أظهر وأوجد (نتائج) جمع نتيجة وهى قضية لازمة لمقدمتين كقولنا العالم حادث اللازم لقولنا العالم متغير وكل متغير حادث (الفكر) يطلق على المفكر فيه مجازاً وعلى حركة النفس فى المعقولات أى انتقالها من المبادى إلى المطالب وعلى النظر الاصطلاحى اصطلاحاً فيعرف الفكر على الأخير بأنه ترتيب أمور معلومة للتوصل بها إلى أمر مجهول فالأمور المعلومة المقدمتان الصغرى والكبرى والأمر المجهول هو النتيجة كما تقدم تمثيله (لأرباب) أى أصحاب (الحجا) بالقصر أى العقل وهو نور روحانى به تدرك النفس المعلومات الضرورية والنظرية وفى تصدير الكتاب بذكر النتائج والفكر والعقل براعة استهلال وهى أن يأتى المتكلم فى أول كلامه بما يشعر بمقصوده فى ذلك إشعار بالمنطق الذى يتكلم فيه على النتائج والفكر أى النظر وهو من العلوم العقلية (وحط) أى أزال (عنهم) أى عن أرباب الحجا (من سماء العقل) بدل من الجار والمجرور قبله أى أزال الله عن عقلهم الذى هو كالسماء قال فى العقل بدل عن الضمير وشبه العقل بالسماء لأنه محل لطلوع شموس المعارف المعنوية كما أن السماء محل لظهور شموس الاشراق الحسية (كل حجاب) مفعول حط أى كل مانع (من سحاب الجهل) أى من الجهل الذى هو كالسحاب فالاضافة من إضافة المشبه به للمشبه كسابقه لأن الجهل يمنع العقل عن ادراك العلوم المعنوية كما أن السحاب يمنع النظر من

أى النتائج (قوله وحط) عطف على قوله اخراجا نتائج الخ من عطف السبب على المسبب لأن حط الحجب سبب لاخراج النتائج أو المعلول على علته الغائية لأن غاية حط الحجب اخراج النتائج أفاده فى الكبير اه ص (قوله مخدراتها) اضافة مخدرات إلى الضمير قال الشارح فى كبيره إما بيانية أو من

حَتَّى بَدَتْ لَهُمْ شُمُوسُ الْمَعْرِفَهْ * رَأَوْا مُخَدَّرَاتِهَا مُنْكَشِفَهْ

نَحْمَدُهُ جَلَّ عَلَى الْإِنْعَامِ * بِنِعْمَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ

ادراك الشموس المحسوسة فكل من السحاب والجهل وجودى (حتى) للانتهاء أى إلى أن (بدت) ظهرت (لهم شموس المعرفة) أى المعرفة التى كالشموس والجمع للتعظيم (رأوا مخدراتها) أى مخدرات شموس المعرفة أى مسائلها الصعبة شبهت بالعرائس المستترة تحت الخدر (منكشفة) أى متضحة (نحمده) أى نثنى عليه الثناء اللائق بجلاله وحمد بالفعلية بعد الأسمية تأسيا بحديث أن الحمد لله نحمده واختار الفعلية هنا الدالة على الحدوث والتجدد لأنه فى مقابلة الإنعام الذى يحدث ويتجدد والأول فى مقابلة الذات الدائمة المستمرة فاتى لكل بما يناسبه (جل) أى عظم جملة لانشاء التعظيم أو خبرية حالية من الضمير (على الأنعام) متعلق بنحمده (بنعمة) متعلق بالإنعام وإضافته لما بعده للبيان (الايمان) أى تصديق القلب بما علم مجىء النبى صلى الله عليه وسلم به ضرورة مع الاقرار باللسان على قول (والاسلام) أى الخضوع والانقياد بقبول الأحكام أى أعمال الجوارح وجمع بينهما لتغاير مفهومهما ولأنه فى مقام الأطناب وهو مقام الحمد

إضافة الخاص إلى العام اه ص (قوله شبهت) أى المسائل تشبيها ضمنياً تضمنه تشبيه الصعوبة بتخدير العروس أى سترها تحت الخدر بجامع الخفاء فى كل واستعارة لفظ التخدير لمعنى الصعوبة واشتقاق مخدرات بمعنى صعبة من التخدير بمعنى الصعوبة كما هو قاعدة الاستعارة التبعية فى المشتقات اه ص (قوله نحمده) النون إما للمتكلم المعظم نفسه لاظهار سبب مدلولها وهو تعظيم النفس والسبب الحامل عليه تعظيم الله له بتأهيله للعلم تحدثا بنعمة الله أو المتكلم مع غيره احتقار لنفسه عن أن يستقل بحمده تعالى اه ص (قوله والأول) أى الجملة الأسمية (قوله حالية من الضمير) أى فى نحمده والحالية بتقدير قد على أشهر القولين وهو

مَنْ خَصَّنَا بِخَيْرِ مَنْ قَدْ أُرْسِلاَ * وَخَيْرِ مَنْ حَازَ الْمَقَامَاتِ الْعُلاَ

مُحَمَّدٍ سَيِّدِ كُلِّ مُقْتَفَى * الْعَرَبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْمُصْطَفَى

والأكثار من عد النعم (من خصنا) بدل من الضمير المنصوب بنحمده الراجع إلى الله أي الذي خصنا أي ميزنا معاشر المسلمين (بـ) مزايا أو شفاعة أو متابعة (خير) أي أفضل (من) أي نبي (قد أرسلا) لهداية المخلوقين وإنما قدرنا المضاف قبل خير لئلا يرد أن رسالته صلى الله عليه وسلم عامة لسائر الأمم والرسل نواب عنه فلم تكن مقصورة علينا بل المقصور علينا متابعته بالفعل أو شفاعته الخاصة أو مزاياه التي أعطيها كالكوثر والتقدم على سائر الأمم (وخير) أي أفضل (من حاز) أي جمع (المقامات) أي المراتب (العلى) جمع عليا ضد السفلى مثلا كبرى وكبر (محمد) يصح فيه أوجه الاعراب الثلاثة فالجر بدل من خير والرفع خبر محذوف والنصب مفعول أمدح لكن الرسم لا يساعد النصب والرفع أرجح معنى لمناسب ارتفاع رتبته صلى الله عليه وسلم (سيد) يطلق لمعان منها متولي السواد أي الجيوش العظيمة (كل مقتفى) إسم مفعول أي متبع من الأنبياء والعلماء وإذا كان سيد كل متبوع لزم أن يكون سيد التابعين من باب أولى (العربي) نعت لمحمد أي المنسوب إلى العرب

وجوب اقتران جملة الحال الماضوية بقد لفظا أو تقديرا اه (قوله بنعمة الخ) ان قلت لم لم يقل بنعمتي الايمان الخ مع أن المذكور النعمتان ؟ قلت هو مفرد مضاف فيعم جميع النعم أو يقال حذف المضاف من الثاني لدلالة الأول عليه اه باجوري (قوله بما علم) أي في جميع ما علم الخ (قوله الأحكام) أي الشرعية (قوله لئلا يرد) أي الاعتراض بأن رسالة النبي صلى الله عليه وسلم عامة الخ اه ملوي (قوله نواب عنه) أي كما قال بعض المحققين اه ملوي (قوله الخاصة) أي بنا معاشر المؤمنين (قوله العلا) أصله علو بوزن كبر قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح

صَلَّى عَلَيْهِ ٱللهُ مَادَامَ الْحِجَا * يَخُوضُ مِنْ بَحْرِ الْمَعَانِي لُجَجَا

وهم بنو إسماعيل عليه الصلاة والصلام (الهاشمى) المنسوب إلى هاشم جد النبى صلى الله عليه وسلم الثانى (المصطفي) أى المختار من سائر المخلوقات وهو أفضلهم على الاطلاق باجماع من يعتد باجماعه ولا يخفي حسن تقديم العربى على الهاشمى والهاشمى على المصطفى لأنه من تقديم العام على الخاص كالحيوان الناطق وهذا إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم فأنا من خيار من خيار خيار من خيار (صلى عليه الله)
من الصلاة المأمور بها وهى الدعاء لأن الجملة إنشائية وهى من الله رحمة أى نطلب منك يا الله وندعوك أن تنزل صلاة أى رحمة على النبى صلى الله عليه وسلم لائقة بجنابه (مادام الحجا) أى مدة دوام الحجا أى العقل (يخوض) أى يقطع (من بحر المعانى) أى من المعانى التى هى كالبحر فى الكثيرة والاتساع (لججا) جمع لجة وهو الماء العظيم المضطرب فشبه المسائل الصعبة باللجج بجامع عسر الخوض فى كل واستعار اللجج المسائل الصعبة على طريق الاستعارة المصرحة

ماقبلها وقوله جمع عليا أى بالضم والقصر اه (قوله العربى الخ) وهذه نعوت جيء بها للمدح لشدة حبه صلى الله عليه وسلم ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره اه (قوله فأنا خيار إلخ) كان مقتضى صدر الحديث أن يزاد فى عجزه من خيار وحينئذ يكون قوله خيار الأول كناية عنه صلى الله عليه وسلم والثانى كناية عن بنى هاشم والثالث كناية عن قريش والرابع كناية عن كنانة وذكر بعضهم الجواب عن ذلك بأن لاتكرر الأشياء زيادة على الثلاث وان اقتضاها المقام فليراجع اه باجورى (قوله من الصلاة) أى مشتق الخ (قوله المأمور بها) أى فى خبر أمرنا الله أن نصلى عليك فكيف نصلى عليك فقال قولوا اللهم صلى على محمد الخ

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِى الْهُدَى * مَنْ شُبِّهُوا بِأَنْجُمٍ فِى الْاِهْتِدَا

* وحاصل المعنى أطلب منك يا الله أن تصلى على النبى صلى الله عليه وسلم مدة دوام العقل يخوض أى يقطع مسائل صعبة من المعانى الكثيرة الشبيهة بالبحر وفى الاتيان بمن التى للتبعيض إشارة إلى أنه لايحتوى على جميع المعانى إلا الله تعالى المحيط علمه بجميع الأشياء (وآله) بالجر عطفاً على الضمير فى عليه بدون إعادة الخافض وهو جائز عند بعض المحققين كابن مالك وإن أوجب الجمهور الجار وآل النبى صلى الله عليه وسلم هم مؤمنو بنى هاشم والمطلب فى مقام الزكاة عند الشافعى والانسب بمقام الدعاء حمله على أتباعه المؤمنين ليعم كل الأمة وفى مقام المدح على الاتقياء منهم (وصحبه) اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابى وهو من اجتمع مؤمنا بنبينا بعد البعثة ولا يصح كونه جمعاً لأن فعلا لا يكون جمعا لفاعل (ذوى) نعت صحبه أى أصحاب (الهدى) أى الهداية للخلق وهى الدلالة على طريق توصل للمقصود سواء حصل الوصول إليه أولا (من) أى الذين (شبهوا بأنجم) جمع نجم وهو الكوكب غير الشمس والقمر (فى الاهتداء) بهم والمشبه لهم هو الله أولا والنبى صلى الله عليه وسلم ثانيا وقد جاء فى بعض الأخبار القدسية أن النبى صلى الله عليه وسلم سأل الرب عما يختلف فيه أصحابه فقال يا محمد أصحابك عندى كالنجوم فى السماء بعضها أضوأ من بعض فمن أخذ بشىء مما اختلفوا فيه فهو على هدى منى بفتح الهاء وسكون الدال وقال صلى الله عليه وسلم أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وهذا التشبيه للتقريب على العقول بما ألفوه وإلا فالاهتداء بالصحب أشرف من الاهتداء بالنجوم لان الاهتداء بهم ينجى من الهلاك

(قوله وقد جاء فى بعض الاخبار الخ) دليل على قوله والمشبه لهم هو الله أولا بقوله يا محمد أصحابك عندى الخ (قوله وقال صلى الله عليه وسلم أصحابى كالنجوم الخ) دليل على تشبيه النبى لهم ثانيا اه (قوله بخلاف النجوم) أى بخلاف الاهتداء

وَبَعْـــدُ فَالْمَنْطِقُ لِلْجَنَانِ * نِسْبَتُهُ كَالنَّحْـــوِ لِلِّسَانِ

الاخروى والخلود فى النار بل ومن الدنيوى بخلاف النجوم (وبعد) يؤتى بها للانتقال من أسلوب الى آخر والتقدير مهما يكن من شىء فأقول بعد البسملة ومابعدها المنطق الخ وإنما قدرنا ذلك لان الظرف من متعلقات الجزاء على الصحيح (فالمنطق) أى العلم المخصوص وإن كان فى الاصل اسما للادراك الكلى والقوة التى هى محل صدور الادراك وللتلفظ الذى يبرز ذلك لان بذلك العلم يصيب الادراك وتتقوى القوة العاقلة وتكون القدرة على التلفظ المبرز لذلك الادراك فهو من تسمية الشىء باسم مايتعلق به ثم صار حقيقة عرفية فى العلم المخصوص (للجنان) أى القلب بمعنى اللطيفة الربانية المتعلقة بالقلب اللحمانى تعلق العرض بالجوهر (نسبته) أى المنطق (كـ) نسبة (النحو للسان) فالمنطق نسبته للعقل كنسبة النحو للسان فى أن كلا منهما يعصم مايتعلق به فالمنطق يعصم

بالنجوم اه (قوله للانتقال) أى عند الانتقال (قوله من أسلوب) وهو هنا من نوع الثناء ونحوه الى نوع ذكر السبب الحامل على تأليف الارجوزة اه (قوله بعد البسملة) فيه اشارة إلى أن المضاف إليه منوى معناه لا لفظه وإلا لقال بعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الخ اه (قوله وإنما قدرنا ذلك) أى فأقول بعد البسملة (قوله والقوة) أى الملكة (قوله يبرز ذلك) أى يظهره أى الادراك ويدل عليه والاسناد مجازى من باب الاسناد الى الآلة اه (قوله للجنان) أى بفتح الجيم أما بكسرها فجمع جنة بالفتح وهى البستان العظيم (قوله الربانية) نسبة للرب بزيادة الالف والنون على غير قياس للمبالغة ونسبت اليه لانه لا يعلمها إلا هو سبحانه اه (قوله نسبته) مبتدأ ثان أى نسبة المنطق للجنان والمعنى أن المنطق حالة كونه منسوبا للجنان نسبته كنسبة النحو حالة كونه منسوبا للسان اه

فَيَعْصِمُ الْأَفْكَارَ عَنْ غَيِّ الْخَطَا * وَعَنْ دَقِيقِ الْفَهْمِ يَكْشِفُ الْغِطَا

العقل عن الخطا فى فكره كما أشار الى الناظم بقوله (فيعصم الافكار) أى يحفظها وتقدم أن الفكر هو النظر وهذا اشارة الى تعريف المنطق بأنه علم يعصم أى يحفظ الانظار (عن) وقوع (غى الخطا) أى ضلاله والخطا ضد الصواب وإضافة الغى إلى الخطا من اضافة العام للخاص فان الضلال قد يكون عن عمد وقد يكون عن خطأ وهذا العلم تعصم مراعاته الذهن عن الخطأ فى الفكر أى النظر لأنه إذا علم كيفية تركيب القياس من تقديم الصغرى على الكبرى واستيفاء شروط الانتاج ورتب المقدمتين كانت النتيجة صوابا سالمة من الخطأ (وعن دقيق الفهم) أى الفهم الدقيق (يكشف) ذلك العلم (الغطا) أى الستر شبه المفهوم الدقيق بالشىء المحتجب تحت الستر والغطا تخييل والكشف

(قوله فالمنطق يعصم الخ) أى كما أن النحو يعصم اللسان عن الخطا فى قوله اه

(قوله فيعصم الافكار الخ) قد نظم بعضهم المبادى العشرة فقال

ان مبادى كل فن عشره الحد والموضوع ثم الثمره
وفضله ونسبة والواضع والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى ومن درى الجميع حاز الشرفا

فحده علم يبحث فيه عن المعلومات التصورية والتصديقية من حيث أنها توصل الى مجهول تصورى أو تصديقى أو يتوقف عليها التوصل الى ذلك وموضوعه المعلومات التصورية والتصديقية من حيث صحة إيصالها الى المجهولات وغايته كونه يعصم الافكار عن غى الخطا وقيل غايته وفائدته معرفة التأليفات الصحيحة والفاسدة وأما فضله فهو علم يفوق ويزيد على غيره من العلوم بكونه عام النفع فيها اذ كل علم تصور أو تصديق وهو يبحث فيهما لكن بعض العلوم يفوقه من جهة أخرى وأما نسبته إلى العلوم فهو باعتبار موضوعه كلى لها لأن كل علم تصور أو تصديق

فَهَاكَ مِنْ أُصُولِهِ قَوَاعِدَا * تَجْمَعُ مِنْ فُنُونِهِ فَوَائِدَا

ترشيح (فهاك) اسم فعل بمعنى خذ على ماقال ابن مالك والكاف حرف خطاب (من أصوله) أى من أصول المنطق (قواعدا) أى خذ قواعد هى بعض أصول المنطق والقواعد جمع قاعدة وهى قضية كلية يتعرف منها أحكام جزئيات موضوعها كقولنا كل موجبة كلية تنعكس جزئية وكيفية تعريف أحكام الجزئيات أن تقول مثلا كل انسان حيوان موجبة كلية وكل موجبة كلية تنعكس جزئية فينتج من الشكل الأول كل انسان حيوان تنعكس جزئية وذلك مثل قولك بعض الحيوان إنسان (تجمع) تلك القواعد (من فنونه) أى المنطق والجمع للتعظيم (فوائد) جمع فائدة وهو ما استفيد من العلم والمراد بها الفروع المندرجة تحت القواعد أى تجمع القواعد فروعاً وجزئيات من فن المنطق ويصح عود الضمير فى تجمع إلى المخاطب أى تجمع أنت أيها المخاطب

وواضعه أوسط بكسر الهمزة وفتحتين بعدها وضم الطاء والاسم المنطق ويسمى أيضاً بالميزان وبمعيار العلوم واستمداده من العقل وأما حكمه فسيأتى الكلام عليه عند قول المصنف * والخلف جواز الاشتغال الخ وأن المعتمد الجواز اه ومسائله القضايا النظرية الباحثة عن هيئة المعرفات والاقيسة وما يتعلق بهما المبرهن عليهما فيه اهصبان (قوله من اضافة الخ) أى كاضافة شجر أراك (قوله المفهوم) أى المسائل الصعبة ففى كلامه استعارة بالكناية وتخييل لانه قد شبه دقيق الفهم بشىء مقفل تشبيها مضمراً فى النفس وحذف اسم المشبه به وأثبت شيئاً من لوازمه تنبيلا وهو الغطا والكشف ترشيح إن كان حقيقة فى الحسيات اه (قوله الستر) بكسر السين إما بفتحها فهو المصدر اه (قوله إنسان) موضوع وموجبة محمول (قوله حيوان) قضية صغرى بالنسبة لقوله وكل كل موجبة الخ (قوله الشكل الأول) هو قوله كل

سَمَّيْتُهُ بِالسُّلَّمِ الْمُنَوْرَقِ * يُرْقَى بِهِ سَمَاءُ عِلْمِ الْمَنْطِقِ

بسبب حفظ تلك القواعد فروعا من فن المنطق (سميته) أى التأليف المفهوم من السياق (بالسلم) والسلم ما يصعد به عادة إلى أعلى منه فتسميته الكتاب بذلك اشارة الى أنه يتوصل به إلى أصعب منه من الكتب (المنورق) بتقديم النون على الراء كما هو الرواية عن المصنف ويصح تقديم الراء ومعناه المزين المزخرف (يرقى) أى يصعد (به) أى بهذا التأليف (سماء علم المنطق) أى علم المنطق الذى هو كالسماء فى الرفعة والشرف فالاضافة من اضافة المشبه به للمشبه ويصح أن تكون السماء مستعارة للكتب المطولة من هذا العلم أى يتوصل بهذا

انسان إلى قوله تنعكس (قوله من السياق) هو سابق الكلام ولا حقه (قوله بالسلم) ادخل الباء على المفعول الثانى لأنه يجوز أن يقال سميت إبنى محمدا أو سميته بمحمد اه (قوله السلم) هو هنا حقيقة لأنه علم واذا قطع النظر عن العلمية فهما مجاز بالاستعارة اه (قوله يصعد) أى يتوصل لما عداه فاندفع ما يقال يلزم على كلام المصنف توصيل الشىء إلى نفسه لأن هذا المؤلف بعد المنطق اه (قوله سماء علم المنطق) ففى كلام المصنف استعارة تصريحية أو مكنية فعلى الاولى يكون قد شبه المسائل الصعبة من علم المنطق بالسماء بجامع عسر التناول فى كل واستعار اسم المشبه به للمشبه وعلى الثانية يكون قد شبه علم المنطق بالنجوم بجامع الاهتداء بكل تشبيها مضمرا فى النفس وحذف اسم المشبه به وأثبت شيئا من لوازمه وهو السماء اما باقيا على معناه الحقيقى أو مستعارا للمسائل الصعبة وعلى كل من هذه الأوجه يكون قوله يرقى شيحا فليتأمل اه (قوله أن تكون السماء) فهى تصريحية (قوله مستعارة) أى يقال شبهت الكتب المطولة بالسماء بجامع عسر

وَاللهَ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ خَالِصَا * لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ لَيْسَ قَالِصَا

وَأَنْ يَكُونَ نَافِعًا لِلْمُبْتَدِي * بِهِ إِلَى الْمَطَوَّلَاتِ يَهْتَدِي

التأليف إلى ماهو أطول منه من الكتب المؤلفة فى ذلك الفن (والله) منصوب على التعظيم أى لاغيره كما استفيد من تقديم المعمول (أرجو) أى أؤمل منه لامن غيره (أن يكون) ذلك التأليف (خالصا) من الرياء وحب الشهرة والمحمدة (لوجهه) أى ذاته (الكريم) أى المعطى على الدوام (ليس) ذلك التاليف (قالصا) أى ناقصا بان لايسوق عن اكماله عائق وليس ناقصا من الثواب والاجر لحب الظهور فيكون تأكيداً لما قبله أوليس ناقصا مطروحا فى زوايا الخمول والاهمال بان لاينتفع به كما يشعر ما بعده والقالص فى الأصل اسم لاحدى شفتى البعير الناقصة عن الأخرى ثم تجوز به إلى الناقص مطلقا من استعمال المقيد فى المطلق (وأن يكون) ذلك التاليف (نافعا للمبتدى) الذى أخذ فى التعليم ولم يقدر على تصور المسائل وهذا من التواضع لأنه نافع للمبتدى ولغيره من المتوسط والمنتهى ثم بين ثمرة نفعه للمبتدى بقوله (به إلى المطولات) من الكتب (يهتدى) أى يتوصل

التناول فى كل واستعير لفظ المشبه به للمشبه الخ (قوله ارجو) أى أؤمل أملا يتعلق بمطموع فيه مع الأخذ فى أسبابه وقد يطلق الأمل على الخوف ومنه وارجوا اليوم الآخر اه (قوله ثم تجوز به) أى مجازاً مرسلا إما بمرتبة وهو الأقرب أو بمرتبتين أو مجازاً بالاستعارة وبيان ذلك أنه ان لوحظ أن العلاقة الاطلاق والتقييد ونقل عن المعنى الاصلى إلى مطلق الناقص واستعمل فى الناقص المعنوى لكونه فرداً من ذلك المطاق فهو مجاز مرسل بمرتبة وإذا لوحظ أن العلاقة ماذكر ونقل عن المعنى الاصلى إلى مطاق الناقص ثم نقل عنه إلى الناقص المعنوى فهو مجاز مرسل بمرتبتين وإذا لوحظ أن العلاقة

﴿ فصل فى جواز الاشتغال به ﴾

وَالْخُلْفُ فِي جَوَازِ الْإِشْتِغَالِ * بِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالِ
فَابْنُ الصَّلَاحِ وَالنَّوَاوِي حَرَّمَا * وَقَالَ قَوْمٌ يَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَا

(فصل فى جواز الاشتغال به) أى وعدمه * واعلم أن المنطق قسمان قسم خال عن شبه الفلاسفة كهذا الكتاب ومختصر الامام السنوسى وتأليف الكاتبى فهذا لاخلاف فى جوازه ولايصد عنه إلا من لامعقول له بل هو فرض كفاية لأن القدرة على رد شبه الفلاسفة لاتحصل إلا به وردها فرض كفاية وما يتوقف عليه الواجب واجب * القسم الثانى مختلط بشبه الفلاسفة وهذا هو الذى جرى فى الاشتغال به خلاف والمصنف لما أراد أن يذكر حكم القسم الأول الذى أراد تأليف الكتاب فيه جره ذلك الى أن يذكر حكم المنطق مطلقا فحكى الخلاف الواقع فى القسم الثانى الا أنه أطلق فيجب تقييد كلامه به (والخلف) أى الاختلاف (فى جواز الاشتغال * به) أى بالمنطق جار (على ثلاثة) بالتنوين (أقوال) بدل من ثلاثة (فابن الصلاح والنواوى) نسبة إلى نوى على غير قياس والقياس حذف الألف (حرما) أى الاشتغال به وتبعهما على ذلك قوم من المتأخرين لأنه لايؤمن على الخائض فيه من أن يتمكن فى قلبه شبهة فيزل بها (وقال قوم) منهم الغزالى (ينبغى) أى يجب كفاية أن يستحب (أن يعلما) حتى قال الغزالى من لامعرفة له بالمنطق لايوثق بعلمه وسماه

المشابهة كان مجازا بالاستعارة اه (قوله الكاتبى) أى متن الشمسية (قوله فابن) أى فالامام ابن الصلاح اه (قوله والنواوى) أى هو الامام ابو زكريا يحيى النووى (قوله نسبة إلى نوى) أى على قياس قرية من قرى الشام اه (قوله

وَالْقَوْلَةُ الْمَشْهُورَةُ الصَّحِيحَهْ * جَوَازُهُ لِكَامِلِ الْقَرِيحَهْ
مُمَارِسِ السُّنَّةِ وَالْكِتَابِ * لِيَهْتَدِي بِهِ إِلَى الصَّوَابِ

معيار العلوم (والقولة المشهورة الصحيحة * جوازه) أى الاشتغال به (لكامل القريحة) أى ذكى الفطنة (ممارس السنة والكتاب) فيجوز له (ليهتدى إلى الصواب) ضد الخطا لأنه قد حصن عقيدته فلا يخشى عليه من الخوض فى الشبه فان كان بليداً أو ذكيا ولم يمارس السنة والكتاب لم يجز له الاشتغال به لأنه لا يؤمن عليه من تمكن بعض الشبه من قلبه كما وقع للمعتزلة ومن هنا منعوا الاشتغال بكتب علم الكلام المشتملة على تخليطات الفلاسفة إلا لمتبحر

معيار العلوم) أى ميزان الادراكات التى يعرف به صحيحها من فاسدها اه (قوله الصحيحة) أى لقوة دليلها (قوله جوازه) قال شيخنا العدوى أراد به الاذن فيصدق بالوجوب والندب ولم يرد به استواء الطرفين لقوله فى علته ليهتدى به إلى الصواب

﴿فصل فى أنواع العلم الحادث﴾

إِدْرَاكُ مُفْرَدٍ تَصَوُّراً عُلِمْ * وَدَرْكُ نِسْبَةٍ بِتَصْدِيقٍ وُسِمْ

(فصل فى انواع العلم الحادث) المراد بالعلم هنا مطلق الادراك لا إدراك النسبة التصديقية فقط كما هو اصطلاح بعض الأصوليين ليصح انقسامه إلى التصور والتصديق الآتيين (الحادث) تقييد للعلم لاخراج علمه تعالى فانه لا يتنوع ولأن العلم مفسر بالادراك الذى هو وصول النفس إلى المعنى وذلك يشعر بسبق الجهل تنزه الله عنه ولأن التصور الآتى مفسر بحصول الصورة فى النفس وهو من خواص اد جسام فلا يوصف علمه تعالى بالتصور ولا بالتصديق لأيهام مالا يليق مع أن ذكر الأنواع مخرج للعلم القديم فالجمع بينه وبين الحادث للتوكيد (إدراك مفرد) المراد بالمفرد ماليس وقوع نسبة حكمية أو لا وقوعها كادراك الموضوع وإدراك المحمول وإدراك النسبة فى مثل قولك زيد قائم فادراك زيد أى

(قوله أنواع العلم) هى أربعة لأن العلم إما تصور أو تصديق وكل منهما إما ضرورى أو نظرى وتعرض لتنويعه ولم يتعرض لحده لما فيه من الخلاف حتى قيل أنه لا يحد لكونه ضروريا ولأن تنويعه يتضمن تعريفه لما سيأتى أن التقسيم من قبيل الرسم اه (قوله بالعلم هنا الخ) وحده علم يبحث فيه عن المعلومات التصورية والتصديقية اه (قوله مطلق الادراك) ولو غير جازم أو غير مطابق للواقع فدخل الظن والجهل المركب ويصور النسبة المشكوكة والمتوهمة بدليل جعل السيد وغيره إياهما من قبيل التصور اه (قوله لأيهام مالايليق) أى به سبحانه وتعالى (قوله أولا وقوعها) أى أو عدم وقوعها أى ما ليس وقوع نسبة أو عدم وقوعها اه (قوله وإدراك الموضوع الخ) أى سواء كانت القضية موجبة أو سالبة فتبلغ أربعة عشر وعلى وجه النفى فنفى القضية السالبة سواء كانت إنشائية أو خبرية وقد أبلغ بعضهم صور التصور إلى

وَقُدِّمَ الْأَوَّلُ عِنْدَ الْوَضْعِ * لِأَنَّهُ مُقَدَّمٌ بِالطَّبْعِ

ذاته وإدراك قائم أى معناه وإدراك النسبة التى هى ارتباط القيام بزيد وإدراك الموضوع مع المحمول أو الموضوع مع النسبة أو المحمول معها أو مجموع الثلاثة كل منها (تصوراً) مفعول ثان لعلم مقدم عليه فيكون المعنى إدراك المفرد (علم) أى سمى فى الاصطلاح تصوراً وذلك صادق بادراك واحد من السبعة التى هى الموضوع والمحمول والنسبة أو اثنين من الثلاثة أو مجموعها (ودرك) اسم مصدر بمعنى إدراك وقوع (نسبة) فى مثل قولك زيد قائم او عدم وقوعها فى مثل قولك ليس زيد قائما (بتصديق وسم) أى علم والمعنى وإدراك وقوع النسبة فى الايجاب وعدم وقوعها فى السلب علم عند المناطقة بالتصديق * وإيضاح ذلك أن العلم الذى هو مطلق الادراك إن تعلق بمفرد كالانسان سمى تصورا وإن تعلق بوقوع نسبة المركب أو عدم وقوعها سمى تصديقا كما تقدم وهذا ميل لمذهب الحكماء القائلين بان التصديق بسيط وهو إدراك وقوع النسبة أو عدم وقوعها فيكون إدراك الموضوع وإدارك المحمول وإدراك النسبة التى هى إرتباط المحمول بالموضوع شروط للتصديق وأما مذهب الامام الرازى فالتصديق هو مجموع الادراكات الأربعة أعنى إدراك الموضوع وإدراك المحمول وإدراك النسبة وإدراك وقوع تلك النسبة أو عدم وقوعها فتكون الادراكات الثلاثة الأول شطوراً عنده للتصديق أى أجزاء له والتحقيق الأول وهو أن التصديق بسيط (وقدم الأول) أى التصور على التصديق (عند الوضع) أى فى الذكر والكتابة والتعلم والتعليم كما وقع فى المتن من تقديم التصور فى التقسيم (لأنه) أى التصور (مقدم) على التصديق (بالطبع) أى بحسب اقتضاء طبيعته التصور أى حقيقته

خمس وعشرين صورة فاتراجع اه (قوله وسم) أى من الوسم وهو التعليم اه (قوله بسيط) أى فتكون الادراكات المذكورة شروطا له اه (قوله شروطا للتصديق) أى على مذهب الحكماء (قوله وشطورا عنده) أى